هناك مَن° يُحقِّ ِقُ مج°د َه ُحين يُضيِّ ِق ُعليك

يضع ُ أمام َ طريق َك َ العقبات

يشعر ُ بالفوز ِ باللذة ِ بالنشوة ِ إذا فع َل َ ذلك

فهو لا تاريخ َ أَلَقٍ له ُ ي َستند ُ إليه

ولا توازن َ يُنعشُ نفسي َّتَهُ المضطربة

هو بالضبط ِ م ِثْلُ م َن ْ يسلب ُ الشّ ِع ْر ِيَّ َة َ عن القصائد ِ الحيَّ َة

عن القصائد ِ التي يحفظ ُها الناس ُ في صدور ِ هم

عن الأبيات ِ التي تحفر ُها الحسناوات ُ عليها

على معلَّ قات ِ سلاسل ِ قلائد ِ هنَّ البرَّ اقة

كما يسلب ُ الشِّع ْرِيَّة َ عن كُلِّ ِ نصٍّ له ُ حضور ٌ م ُط ْلَق

عن كُلِّ مبدع ٍ له ُ حضور ٌ لدى م َن ْ نظنٌّ هُم أبعد َ الناس ِ عن الشعر

عن السيِّ َابِ بعدما دفن َ أساطير َ الإغريق ِ في مدخل ِ سوق ِ الصفارين

في مدخل ِ المكان ِ الذي استلهم منه ُ الخليل ُ أنغام َ الأشعار

```
منه التقط مستفعلن ،ومنه التقط متفاعلن
```

ومنه ُ أخذ َ السيَّاب ُ موسيقي نصوص ِه ِ الداخليَّ َة

م ِن° تأجُّ جها الفاعل ِفي النصوص ِ منه ُ أخذ َها لا منها

حتى كأنَّ تمثُّلات ِها بمثابة لزوم ِ ما لا يلزم ُ في شرِع°ر ِه ِ الحر

حتى لغته صارت° أكثر َ صفاء ً بعدما دفن َ أساطير َهم

صارت° كلمات ُه ُ عذبة ً خفيفة ً على القلب ِ، وصار لها أعماق

هي مث°ل' حنجرة ِ فتاة ٍ هندي َّة ٍ حين تشدو بالكلمات

تجعل ُ الحرف َ الواضح َ ذا إيحاءات

تمدُّهُ مدَّاً لتسرحَ معه العقولُ قبلَ القلوب

وكذلك نحن نسرح ُ مع نشوة ِ الطفل ِ إذا خاف م ِن َ القمر

مع تکرار ِ کلمة ِ مطر°، مطر°، مطر°

حتى مَسَّ مَن° قدَّمَ لمختاراتيه ِ ما مَسَّه مينَ الجنون

م ِن° جنون ِ ح َس َد ِ أهل ِ الكارِ على فرضٍ أنَّه ُ منهم

فقد حسد َ السيَّاب َ على لغته ِ الواضحة المؤثِّرة ِ ياللهول

عدَّ َها منقوصة َ الشِّيعريَّة ِ وعدٌّ َ نفْسَه ُ صانع َ دستور ِ الشعراء

```
صانع َ رؤى الشِّع°ر ِ التي ينبغي علينا أن نؤمن َ بها
```

أن نـُصد ّ ِق َه ُ فيما يقول

فهو في نظر ِ نف°س ِه ِ ح َذ َام

وهو إذا قال إنَّ لغة َ الشِّع ْرِ لا تُف ْه َم ُ إلا بعد َ أجيال ٍ قلنا نعم

وإذا قال إنَّ شرِع ْر ِيَّةَ السيَّاب ِ منقوصة ٌ قلنا منقوصة

هو يضع ُ العقبات ِ أمام َ ك ُلِّ ِ شاعر ٍ يسعى إلى التألُّ وُ

ي ُريد ُ منه ألا يكون َ كالسيِّ َابِ فيفقد َه ُ توازن َه

يُريدُ منه ألا يجمع َ بين الحُسنيين

حُسْن ِ العمق ِ وحُسْن ِ التأثير ِ في الجمهور

ح ُسْن ِ محبَّة ِ الناسِ العاديين لشيع ْر ِه

ح ُس°ن ِ انشغال ِ أهل الاختصاص ِ بقراءة ِ نصوص ِه

ولذا يضع ُ العقبة َ التي تصدُّ ُ الشعراء َ عن سبيل ِ الإبداع

ي ُقد ِّ م ُها بصورة ِ مفهوم ٍ جديد ٍ للشِّع ْريَّة

وهو أيضا ً يُسلِّ ِي نف°س َه ُ بها ويواسيها

ي ُمنِّي نفس َه ُ بالأماني التي لن تتحقَّق

هو يحيا علَّةَ التوحُّدِ مع نصوصيه ِ المترنِّيحة

ويحيا الناس ُ مع أنشودة ِ مطر ِ السيَّاب

مع ظبية.ِ البانِ ترعى في خمائيليه.ِ

ومع موسيقي بعض ِنصوص ِالنِّيفِّرِيِّ ِالعذبة

موسيقى نصوص ِه ِ التي لا يرقى إليها نصٌّ منجز ُ أج َد.